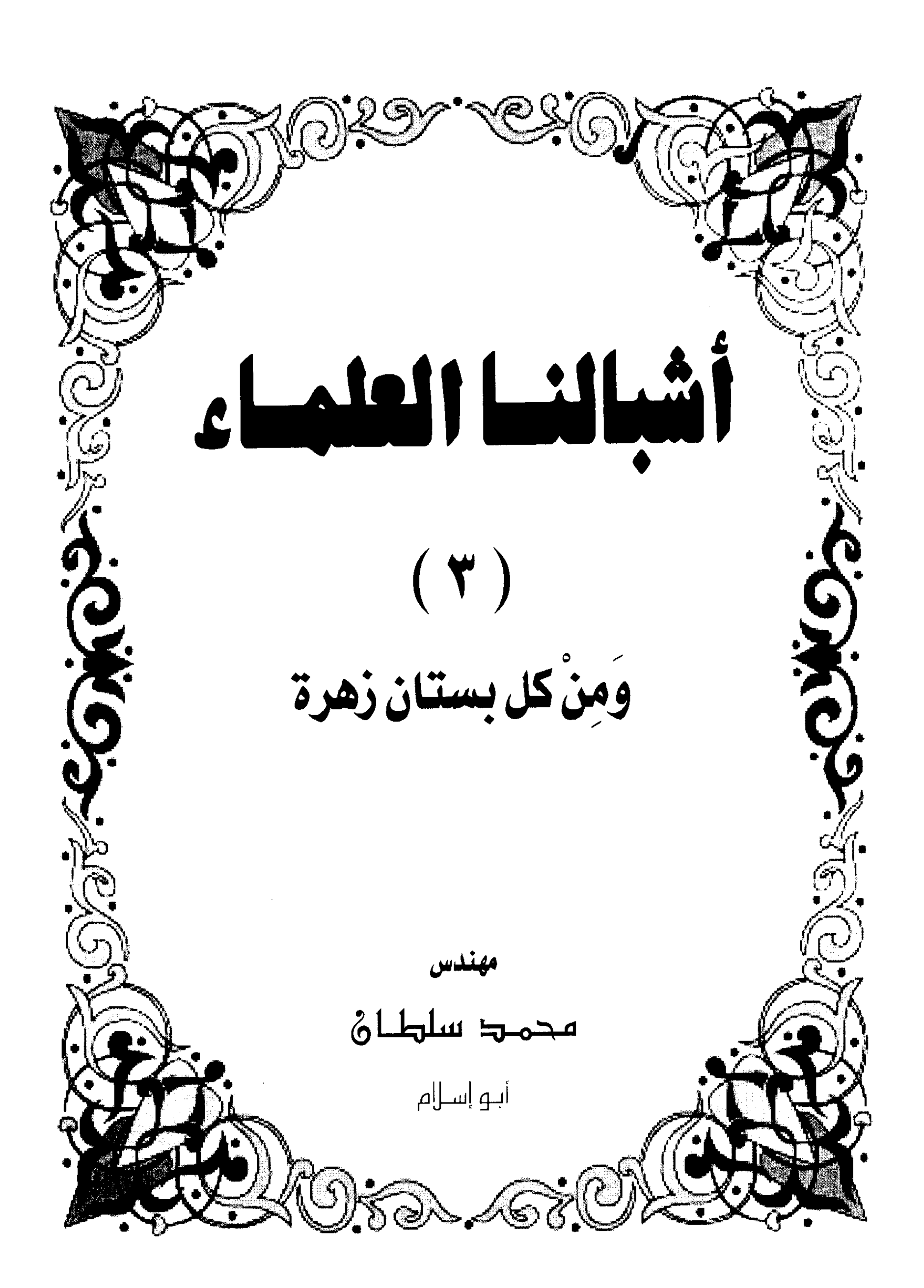


أشبالنا العلماء

(٣)

وَمِنْ كل بستان زهرة

مهندس

محمد سلطان

أبو إسلام

۞ الكتاب : أشبالنا العلماء (٣)

۞ الكاتب : محمد بن عبد الحميد آل سلطان

۞ الطبعة :

۞ الناشر : مكتبة الايمان بالمنصورة أمام جامعة الأزهر ومركز ابن سينا العلمى للنشر والإعلام بمنية النصر دقهلية

۞ التوزيع : مكتبة الإيمان / المنصورة ت : ٠٥٠/٢٢٥٧٨٨٢

۞ التجهيز : مركز ابن سينا العلمى . ت : ٠٥٠/٧٤٩٥٩٠١

۞ الإيداع القانونى :

۞ الترقيم الدولى :

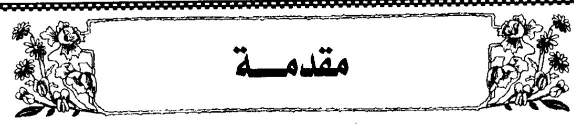
الإهــداء

إلى ابنتى إيمان . . .

علَّه يكون لها زادا .

أبو إسلام

مهندس / محمد سلطان



مقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره . . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد ألا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

أما بعد . . .

فلما كان فراغنا من الجزء الثانى من أشبالنا العلماء فقد شرعنا فى كتابة الجزء الثالث من هذا المؤلف .

ولما كان الجزء الأول والثانى سيحتوى على مواقف يخرج منها الشبل بفائدة دينية تهمه فى عقيدته وإسلامه ، فكان لابد من أن نتجه إلى الجناح الثانى من أجنحة العلم وهو ما يسمى بالعلم الدنيوى . فبالعلمان معا تكتمل صورة حياة الانسان على الأرض . . فلا غنى للإنسان عن كلا العلمين الدينى ليصلح حاله ويبنى دنياه فى الأولى والآخرة والدنيوى لينعم بنعم الله عليه التى أودعها له فى الدنيا ليكتشفها ثم ليتنعم بها فى الدنيا ولتكون عبرة له وعظة وصراط يأخذ بيده إلى الحق والصواب ولذلك يقول المولى عز وجل فى تفضيل أهل العلم :

﴿ شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾آل عمران (١٨) .

ويدعونا المولى عز وجل فى كتابه الحكيم أن نظل على دعوانا : **﴿ وَقُل رَّبِّ**

زِدْنِي عِلْمًا ﴾

فإن العلم أشرف الأشياء ولذلك يدعونا المولى سبحانه وتعالى أن ندعوه بأن يزيدنا دائما منه .

ومن هنا نعلم أن طلب العلم فريضة على المسلم بل هو غايته ومطلبه طالما أن به نفس يذكر الله به ولذلك يقول الحبيب صلوات الله وسلامه عليه : " طلب العلم فريضة على كل مسلم " .

وطالب العلم هو فى كنف الله سبحانه وتعالى وتحت رعايته وإذا ما مات فى طلبه فهو شهيد تصديقا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى رواه عنه أبى الدرداء . .

قال أبو الدرداء : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع وإن العَالِمْ ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء وفضل العَالِمْ على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب وإن العلماء ورثة الأنبياء وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر "رواه الترمذى وأبو داود" .

فاللهم اجعلنا من هؤلاء الذين يستظلون بظل هذا الحديث ونسألك اللهم أن نكون من هؤلاء الذين قال فيهم حبيبك صلوت الله وسلامه عليه : " من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئا ، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئا

"أخرجه مسلم .

فاجعلنا من أصحاب الشطر الأول . . ونسأل الله سبحانه وتعالى أن يهبنا العلم النافع كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوه .

" اللهم إنى أسألك عما نافعا وأعوذ بك من علم لا ينفع " .

فاللهم تقبل منا يا رب العلم واجز كل من ساهم فى إخراج هذا الكتاب خير الجزاء واجعله اللهم فى ميزان حسناتنا يوم القيامة .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ،

المؤلف

مهندس / محمد سلطان

أبو إسلام





(ماذا قالوا عن العلم...)

يقول ابن عبد ربه الأندلسي في كتاب العقد الفريد: العلم والأدب.. القطبان اللذان عليهما مدار الدين والدنيا.. والفرق بين الإنسان وسائر الحيوان.. والطبيعة والبهيمية.

****

قيل للمهلب يوما: بما أدركت ما أدركت؟

قال: بالعلم.

قيل له: إن غيرك قد علم أكثر مما علمت ولم يدرك ما أدركت..

قال: ذلك عمل حُمِلَ.. وهذا علم استُعْمِلَ.

****

قال داود لابنه سليمان عليهما السلام: لف العلم حول عنقك واكتبه في ألواح قلبك.

****

وقيل لأبي عمرو بن العلاء: هل يَحْسُنُ بالشيخ أن يتعلم؟

قال: إن كان يحسن به أن يعيش.. فإنه يحسن به أن يتعلم.

****

وقال عروة بن الزبير لبنيه : يا بنى . . اطلبوا العلم فإن تكونوا صغارا قوم لا يُحْتَجُ إليكم . . فبه تكونون كبار قوم آخرين لا يستغنون عنكم .

* * * * * * * * *

وقال ملك من ملوك الهند لولده . . وكان له أربعون ولدا : يا بنى أكثروا من النظر فى الكتب وازدادوا فى كل يوم حرفا . . فإن ثلاثة لا يستوحشون فى غربة . . الفقيه العالم . . . . والبطل الشجاع . . . . والحلو اللسان الكثير مخارج الرأى .

* * * * * * * * *

وقال المهلب لبنيه : إياكم أن تجلسوا فى الأسواق إلا عند زراد أو وراق .

الزراد للحرب . . والوراق للعلم .

* * * * * * * * *

وقال رجل لأبى هريرة رضى الله عنه : أريد أن أطلب العلم وأخاف أن أضيعه . . .

فقال له : كفاك بترك طلب العلم إضاعة له .

* * * * * * * * *

وقيل للخليل بن أحمد يوما : أيهما أفضل . . العلم أم المال . .؟

فقال : العلم .

فقيل له : فما بال العلماء يزدحمون على أبواب الملوك . . والملوك لا

يزدحمون على أبواب العلماء؟

فقال: ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك . . وجهل الملوك بحق العلماء .

* * * * * * * * *

وقال أبو الأسود الدؤلى: الملوك حكام على الدنيا . . والعلماء حكام على الملوك .

* * * * * * * * *

وقيل لأحد العلماء: كيف رأيت العلم؟

قال: إذا اغتممت سلوتى . . وإذا سلوت لذتى . .

* * * * * * * * *

وللأصمعى مقال فى العلم:

أول العلم . . الصمت .

والثانى . . الاستماع .

والثالث . . الحفظ .

والرابع . . العمل .

والخامس . . نشرة .

* * * * * * * * *

وقال حكيم : العلم قائد . . والعقل سائق . . والنفس زود (أى مثل البعير) .

فإذا كان قائد بلا سائق هلكت . . وإن سائق بلا قائد أخذت يمينا وشمالا . . وإذا اجتمعا أنابت طوعا أو كرها (أى استقامت) .

* * * * * * * * *

دخل عروة بن الزبير يوما بستانا لعبد الملك بن مروان فقال : ما أحسن هذا البستان .

فقال عبد الملك : أنت والله يا عروة أحسن منه .

فقال عروة : كيف؟!

فقال عبد الملك : إن هذا البستان يؤتى أكله كل عام . . وأنت تؤتى أكلك كل يوم . .

فالعلم يؤتى أكله كل يوم أيها الأحباب . . فهيا نأكل من ثماره مع إخوان لكم آثروا العلم على كل شئ فى الدنيا .



(الحجة القوية...)

شبلنا الذى نقف معه الآن هو شبل من أشبالنا العلماء وهو إياس بن معاوية . .

دخل إلى الشام مرة وهو صغير السن لم يبلغ الخامسة عشرة من عمره وكان على خصومة مع شيخ كبير كان معه فى الرحلة للشام .

فلما قدما الشام . . قدم خصمه إلى القاضى وكان هذا القاضى من قبل أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان .

فلما نظر القاضى إلى المتخاصمين . . غلاما صغيرا . . وشيخا كبيرا .

فقال القاضى : أتقدم شيخا كبيرا؟؟

فقال الغلام إياس : الحق أكبر منه .

فقال له القاضى : اسكت .

فقال إياس : إذا سكت فمن ينطق بحجتى . . . . .؟!

فقال القاضى : ما أظنك تقول حقا حتى تقوم .

فقال إياس : أشهد ألا إله إلا الله . . وأشهد أن محمدا رسول الله .

فتحير القاضى من هذا الغلام . . ثم قام فدخل على عبد الملك بن مروان فأخبره بالخبر فقال له عبد الملك بن مروان : اقض حاجته الساعة وأخرجه من الشام حتى لا يفسد علىَّ الناس .





(حديث الذبابة...)

وقف إسلام فى طابور الصباح بعد أن حضر للإذاعة الصباحية اليومية . . وبعد أن قرأ القرآن وأذيعت الأخبار كانت الفقرة العلمية لهذا الصباح . . فأخرج ورقة من أوراقه الإذاعية وقال :

بسم الله الرحمن الرحيم

أستاذى الفاضل مدير المدرسة

أساتذتى الكرام . . زملائى الأحباب . .

لقد قرأت فى صباح هذا اليوم فى جريدة المسلمون الدولية الإسلامية موضوع تحت عنوان " حديث الذبابة " وحديث الذبابة هذا هو الحديث الذى قال فيه الرسول صلى الله عليه وسلم : " إذا وقع الذباب فى إناء أحدكم فليغمسه كله ثم ليطرحه . . فإن فى إحدى جناحيه داء وفى الآخر دواء " متفق عليه . . صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

يقول المقال : إن هناك مجموعة من العلماء أخذوا على عاتقهم بحث هذا الحديث من الناحية العلمية . . وذلك فى كل من مصر والسعودية . . فقاموا بإجراء تجارب على سقوط الذباب فى كل من الماء . . واللبن . . وبعض البيئات الأخرى . . وجدوا أن سقوط الذبابة دون غمسها يؤدى إلى تكاثر الجراثيم فى المادة التى سقطت فيها . . فإذا ما غمست بجناحيها فإن كمية الجراثيم تكون قليلة جدا ، ويرجع العلماء ذلك إلى أن عملية غمس الجناحين فى المادة أدى إلى : -

١) تقليل كمية الجراثيم وذلك لوجود عامل مثبط [1] على أحد الأجنحة يمنع النمو المتزايد للجراثيم ومن هنا . . نقف عند كلمة داء وشفاء . . فالجناح الأول به الداء . . والثانى به الشفاء .

٢) أجريت هذه التجربة على عينات مختلفة فأعطيت نفس النتيجة .

٣) وهذا معناه إثبات معجزة للرسول صلى الله عليه وسلم منذ أكثر من أربعة آلاف وأربعمائة سنة : -

الأولى : أن الذباب عامل من عوامل نقل الأمراض وقد تم اكتشاف هذا الأمر قبل وجود كل هذه الأجهزة الحديثة والتكنولوجيا المتطورة والتى أثبتت صحة ما قاله الحبيب صلوات الله وسلامه عليه .

أما المعجزة الثانية : فهى ما ينادى به أطباء التكنولوجيا الحديثة تحت مسمى الطب الوقائى - أى الوقاية خير من العلاج - .

أما من الناحية الاجتماعية : فكان هذا الأمر رحمة من الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه البيئة التى تعيش على الكفاف فى كل شئ .

فإذا ما سقط الذباب فى أى شىء فى الماء مثلا أو فى اللبن . . والذباب فى هذه المناطق منتشر فمعنى هذا إراقة الماء أو اللبن أو الطعام . . ومن أين لهم بآخر والمعروض قليل يكاد يكفى بالكاد .

أليست هذه رحمة من المبعوث رحمة للعالمين . .

أما عن النصف الثانى من الحديث وهو :

---

(١) مثبط : أى يحد من الانتشار

لماذا . . أو ما هى الأسباب التى تؤدى لهذا؟

فما زال البحث جاريا على قدم وساق فى كل من جامعات مصر والسعودية وإن كان هناك بعض التكهنات العلمية . .

وندعو الله أن يوفقهم لإيجاد الإجابة التى تشفى الصدور وتثبت دائما صدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم .





(الزلـــزال...)

ما هذا الذى حدث يا أخى وجعل الناس يتركون بيوتهم هاربين إلى الشوارع . . ولماذا تساقطت هذه البيوت والعمارات؟

قال له أخوه : إنه الزلزال .

قال : وما الزلزال .

هو ما ذكره الحق تبارك وتعالى فى قوله : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتِ الأَرْضُ زِلْزَالَهَا * وَأَخْرَجَتِ الأَرْضُ أَثْقَالَهَا * وَقَالَ الإِنسَانُ مَا لَهَا * يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا * يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ * فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ .

والزلزلة يا أخى هى تحرك طبقات الأرض والتى هى عبارة عن صفائح فوق بعضها . . والتحرك لأعلى أو أسفل أو دائريا كالرحاية .

وما نراه الآن من زلزال إنما هو صورة مصغرة لما سيكون يوم القيامة . . حيث تلقى الأرض كل ما بداخلها من معادن وكنوز وتتخلى عن ما بداخلها فيجئ القاتل ويقول فى هذه الكنوز قتلت . . ويجئ قاطع الرحم ويقول فى هذا قطعت . . والسارق . . وهكذا . . ثم يتركون كل هذه الكنوز ولا ينظر إليها أحد .

يكون هذا يوم الزلزال الأكبر .

أما هذه الزلازل التى نشاهدها فهى عبارة عن إنذارات وتنفيس عما فى

باطن الأرض من حرارة عظيمة يقول فيها عالم الجغرافيا "جورج جاموف"

إن هناك جهنم طبيعية تلتهب تحت بحارنا الزرقاء ومدننا الحضارية المكتظة بالسكان . . .

وبتعبير آخر : نحن نعيش على ظهر لغم كبير من الديناميت من الممكن أن ينفجر فى أى وقت ليدمر النظام الأرضى بأكمله .

إن هذه الزلازل يا أخى كما قلت لك قائمه على نطاق صغير حيث تتساقط فيها بعض العمارات والمنازل . . ومن الممكن أن تقلب مدنا كبيرة رأسا على عقب كأن لم تكن بالأمس وذلك فى ثوان معدودة . .

ومن الغريب أنه لا يستطيع أحد عمل شئ أمام الزلزال أو البركان رغم هذا التقدم العلمى . . حيث تحل الخرائب محل المدن العامرة فى ثوان دون سابق إنذار أو معرفة . . إنها دلالة كبرى على أن الحق تبارك وتعالى يستطيع أن يدمر الأرض وما فيها وما عليها بل والكون كله فى غمضه عين .

سبحان الله . . .

إن باطن الأرض يحتوى على مواد شديدة الحرارة ملتهبة جزء من جهنم ليس بيننا وبينها إلا قشرة رقيقة هى القشرة الأرضية التى نستمتع بها ونلهو عليها . . وعليها نعصى الله سبحانه وتعالى .

فالمسافة بيننا وبين جهنم التى نبحث عنها وننكرها ولا نصدق بوجودها خطوات معدودة . بل إن جهنم تنذرنا كثيرا وتعلن عن نفسها وعن وجودها بهذه

الزلازل والبراكين التى نراها ونشاهدها ونسمع عنها كل يوم .

. . وفى هذا رد على المتفلسفين الذين يقولون إذا كانت الجنة عرضها السماوات والأرض . . فأين النار . .

فهذا هو جزء من النار ألا يكفى العالم كله بحضارته باطن الأرض لو شاء الله .

إن الأرض التى ننعم بخيرها . . والفضاء الذى ننعم بخيره ألا يمكن أن يكونوا هم الجنة . . وأبواب البراكين وفتحاتها هى أبواب جهنم . .

إنه يا أخى رد بسيط على هؤلاء المتحذلقين . .

نعم يا أخى إنه رد بسيط .

جزاك الله خيرا يا أخى . .





(الحجز والذهب سواء...)

أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز . . الخليفة العادل . . الذى حكم العالم الإسلامى على امتداده مدة لا تزيد عن سنتين وأشهر قليلة . . ورغم أنه خليفة أموى إلا أنه أباح للعلماء ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب والتحدث عنه . . رغم العداء بين بنى أمية والإمام .

ورغم هذه المدة البسيطة فى الحكم إلا أنه وجه الخلافة قد تغير وعاد إلى سيرته الأولى فى عهد الخلفاء الراشدين . . ولذلك فإن أغلب المؤرخين والعلماء يعدونه الخليفة الخامس الراشد .

مرض يوما فدخل عليه قوم يعودونه فى مرضه - أى يزورونه - .

وبعد إلقاء السلام وشكر أمير المؤمنين لهم . . أبصر فيهم شبل من أشبال الإسلام وقد نحل جسده وذبل وجهه وخف عن وزنه المألوف .

فقال له : يا فتى ما الذى بلغ بك ما أرى؟

فقال الفتى : إنما هى الأمراض والأسقام يا أمير المؤمنين . . عافاك الله وشفاك وأطال بقاءك .

فقال أمير المؤمنين : لتصدقنى يا فتى . . جزاك الله خيرا .

فقال الفتى : ذقت حلاوة الدنيا فوجدتها مرة . . فصغر فى عينى كل شئ فيها . . زهرتها وحلاوتها فاستوى عندى يا أمير المؤمنين حجرها وذهبها . . وكأنى أنظر إلى الناس وهم يساقون إلى الجنة وإلى النار . .

فتمنيت الأولى وخفت الثانية .

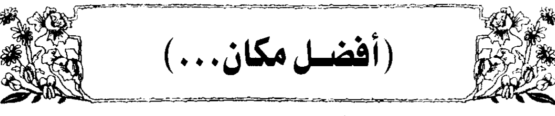
فأمسكت بزمام نفسى الأمارة بالسوء . . فاظمأت لهذا الأمر نهارى . . وأسهرت ليلى - أى صوام بالنهار قوام بالليل - .

يا أمير المؤمنين . . إن كل ما نحن فيه من هذه الدنيا التى قال فيها الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنه عندما خاطبها قائلا : يا دنيا غرى غيرى فما فيك حقير لا يساوى جناح بعوضة .

فكل شئ لا قيمة له وهو قليل حقير فى سبيل الله وتجنب عقابه .

فقال أمير المؤمنين : غفر الله لك يا ولدى على هذه النصيحة وأدعو الله أن يجعلنى من أهلها .





(أفضل مكان...)

كانت العربة تسير بسرعة أكثر من المعتاد ولم يتمكن السائق من الهرب من ذلك الحجر الكبير فاصطدم به فأصيب من فى العربة إصابات خفيفة نقلوا على إثرها إلى المستشفى .

وكان من بين هؤلاء المصابين شبل من أشبال الإسلام ذهب صديقه إليه يزوره ، فراعه ما رآه فى مدخل المستشفى من إهمال وقاذورات ولما دخل الحجرة التى يعالج فيها صاحبه تأذى من عدم نظافة المكان وخاصة أن هذا المكان خاص بالمصابين والجروح تحتاج إلى أن يكون كل شئ نظيف ومطهر ومعقم حتى لا تتلوث الجروح فيتضاعف بلائها على المصابين .

وهنا سأل صديقه قائلا : ما هذا الذى أراه من إهمال . . جو مفعم بالرطوبة والحرارة ، سوء تهوية ، يحاط بالمستشفى الكثير من ورش الحدادة والنجارة والميكانيكا . . ما هذا يا أخى . .؟

هذه مستشفيات الحكومة . .

رحم الله السابقين من المسلمين . . هل تذكر ما قرأناه بالأمس عن المستشفيات الحكومية فى عهد الخلفاء السابقين؟

لقد كانت قصورا شامخة نظيفة . . حتى أن السلطان صلاح الدين الأيوبى اختار أحسن قصوره وأفضلها موقعا وجعلها مستشفى للعامة والخاصة معا . . وكان من أسباب هذا الاختيار أن القصر بعيد عن الضوضاء . . . ولما أراد السلطان

عضد الدولة أن يبنى مستشفى جديدة فى مدينة بغداد أرسل إلى الطبيب المشهور " أبو بكر الرازى " ليختار له أفضل مكان فى بغداد ليقيم فيه المستشفى الجديد .

هل تذكر ماذا فعل ليحدد مكان المستشفى الجديد؟

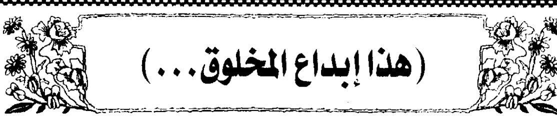
نعم يا أخى : لقد أوصى الرازى مجموعة من خدمه بتعليق قطع كبيرة من اللحم من مختلف الأنواع فى كل طرف من أطراف بغداد وفى أماكن مختلفة ومتعددة . . ثم انتظر بعد ذلك مدة أربع وعشرون ساعة وأرسل الخدم لجمع قطع اللحم مع بيان المكان الذى كانت فيه .

ووقع اختيار الطبيب الرازى على المكان الذى ظل فيه قطعة اللحم فى أحسن حالة لم تتغير كثيرا ، وأرسل إلى الخليفة بالمكان الذى حدده فبنى الخليفة ما كان قد أمر به مستشفى كبيرة و عظيمة .

كان يدخلها المريض فيستقبل أول ما يستقبل بمجموعة من الممرضين الذين يقومون بتحميمه بحمام ساخن ويغيرون له ملابسه بملابس نظيفة من المستشفى ثم يعرض على أطباء الامتياز أو طلبة الطب كما نسميهم الآن فإذا ما كان به بسيط صرف له العلاج وخرج موفور الصحة ، وإذا كانت حالته سيئة فيعرض على الأساتذة ومشايخ الطب حيث يكرم فى مستشفى نظيفة ذات مواصفات طبية خاصة .

هذا هو الإسلام يا أخى . . جزاك الله خيرا . . .





(هذا إبداع المخلوق...)

دق جرس التليفون فى بيت وحيد الدين فرفع السماعة ليجيب على المتحدث

وبعد السلام تبين أن شقيق صديقه عاصم يتحدث من أمريكا وأنه سيطلبه بعد ربع ساعة إن شاء الله .

وذهب وحيد إلى بيت صديقه عاصم وطلبه للرد على تليفون أخيه . . وأثناء جلوسهم فى انتظار المكالمة

قال عاصم : سبحان الله من أمريكا إلى مصر فى لحظة الحدث . . ففى اللحظة التى يتحدث فيها أخى من أمريكا أسمعه هنا فى مصر . .!!

قال وحيد : فيما العجب . . إن ما تعجب منه الآن هو من صنع الإنسان . . أى إبداع من إبداعات الإنسان والذى هو من مخلوقات الله وسُنَّةُ من سنن الكون والتى وضعها الله فيه منذ خلقها .

قال عاصم : سبحان الله .

قال وحيد : انظر يا أخى فى نفسك وفى الكم الهائل من الأجهزة من حيث نقل المعلومات وغيرها . . لماذا نتحير أمام هذا النظام لأسلاك الهاتف وعندما ننظر إلى نظامنا العصبى مثلا وهو يشبه إلى حد كبير أسلاك الهاتف بل اشد تعقيدا منه . إن ملايين المكالمات التليفونية والتلغرافية تنتقل خلال نظامنا العصبى ليل نهار . . فمنها رسائل لتشغيل القلب وأخرى للرئتين وثالثة للجهاز الهضمى ورابعة للجهاز البولى والحسى والعرقى

والنمو وأجهزة الدفاع عن الجسم والتحكم فى الحركة والسمع والرؤيا والتذوق وردود الأفعال على بدايات الأفعال . . فلكل فعل رد فعل كما نقول ، ويتحكم فى كل هذه الأفعال وردودها " مخ الإنسان" الذى يتحكم فى آلاف الأسلاك . . بل ملايين الأسلاك الناقلة والموصلة . . فالتذوق أكثر من ثلاثة آلاف شعيرة أى سلك مثلا . وفى الأذن أكثر من عشرة آلاف شعيرة أى وصلة سلك . . وفى كل عين أكثر من مائة وثلاثين مليون خلية ضوئية تستقبل الصور وترسلها إلى المخ . . وفى الجلد أكثر من ثلاثين ألف خليه تلتقط التأثيرات الخارجية وتنقلها إلى المخ . . ويجيب المخ بسرعة جزء من المليون من الثانية . . فعمليات الإرسال والاستقبال فورية . . فداخل هذا المخ ألف مليون خلية عصبية وملايين الأسلاك المستقبلة والمرسلة ، ومن إبداع الخالق سبحانه وتعالى أن كل هذه الأسلاك وكل خلية تعرف عملها جيدا دون تدخل أو تعارض أو تضاد .

فإذا حدث شئ لهذا الجهاز أصيب الإنسان بلخبطه فى جميع أجهزته .

ومن العجيب فى صنع الله سبحانه وتعالى أن هذا الجهاز ينقسم إلى قسمين :

❖ الأول : يصنع الحركة .

❖ والثانى : يمنعها .

وتكون السيادة لأحدهما على الآخر إذا كانت الأوامر صارمة وقوية لأحدهما فيتحرك بقوة لصناعة الحركة . . وإذا كانت الأوامر غير جدية أى لا أهمية لصناعة الحركة فى الأوامر فيكون المنع الذى يؤدى إلى التوقف وهو النوم . وهكذا قدرة الله الخالق سبحانه وتعالى يعطى الحركة

وعدمها فى ذات الوقت وكلاهما يتمان بحساب دقيق ونظام متوازن بشرط ألا يطغى نظام على آخر .

دق جرس التليفون

عاصم - عاصم . .

ماذا . .؟

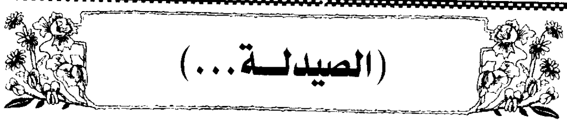
التليفون .

تليفون ماذا . .!

تليفون أخوك من أمريكا . .

نعم . . جزاك الله خيرا .





(الصيدلــة...)

فى حصة العلوم قال المدرس لتلاميذه:

ونحن نتحدث عن الكيمياء من فيكم يستطيع أن يحدثنى عن الصيدلة العربية فيذكر لى شيئا من تاريخها .

قال أحد التلاميذ: سيدى إذا أردنا أن نتحدث عن الصيدلة فى القرون الأولى للمسلمين والتى واكبت عهود الظلام فى أوربا وحيث أن أمريكا لم يكن يعلم عنها أحد شيئا إلا قليلا من العرب ممن جابو البحار والمحيطات حتى وصلوا إلى شواطئ أمريكا .

إذا أردنا يا سيدى أن نتحدث عن الصيدلة فنذكر بكل فخر معلم الكيمياء الأول المسلم العربى " جابر بن حيان "

ونذكر بعده بكل فخر واعتزاز أستاذ الكيمياء والطب " أبو بكر الرزاى " الذى طور الكيمياء وذلك بتحضير عقاقير طبية عن طريق التقطير والتحضيرات الكيميائية فأتى بفتح جديد من علوم الصيدلة . . ويعتبر " الرازى " هو أول من قام بتجريب ما ينتجه من عقاقير على الحيوانات ليرى تأثيرها عليه فيحصى نفعها وضرها قبل أن يستعملها الإنسان . . ومن هنا استطاع أن يدرس خصائص مركبات الزئبق وعلم من تجاربه على الحشيش والأفيون حيث استعملهما فى التخدير وذلك عند إجراء العمليات الصغيرة أو الكبيرة وهو الذى أوجد الدواء المسمى العنب الأبيض والذى ما زال يستعمل فى فرنسا حتى الآن تحت اسم (Blah Rasis) وهو أول من اكتشف الحساسية التى تظهر مع استعمال

أنواع معينة من الأدوية ففكر فى تغليف الحبوب بمواد أخرى . . فعلى سبيل المثال غلف حبات الروب المرة بغلاف من السكر .

وأما الطريقة الحديثة المستعملة فى تغليف الحبوب بطريقة تحيط بالحبة الأساسية وذلك بطبقة خفيفة من الذهب والفضة فترجع فى أصلها إلى الطبيب " ابن سينا " . . حيث يرجع الفضل إليه فى وصف الذهب والفضة كأدوية تعمل على شفاء القلب . . وهو أول من غلف الحبوب بالذهب والفضة .

والعرب أول من برعوا فى اختراع الضمادات «الأربطة» والمراهم التى تستعمل فى الجروح وذلك عن طريق الكيمياء . . وهم أول من اخترعوا اللزقة . . وهم أول من اكتشفوا الخميرة المعقمة والتى توضع على الجروح لتمنع التقيح وهى ما أخذوا عنها فيما بعد البنسلين أى المواد التى تعمل على قتل وإقلال نشاط الميكروبات .

وهم أول من اكتشفوا تأثير القهوة المحمصة إلى درجة قريبة من التفحم وذلك لمعالجة الالتهابات وخاصة المزمنة منها .

حتى أن أحد الكيميائيين الألمان لما علم بهذه الطريقة سماها (منقذة الحياة) وأخذ يطور فيها . .

والعرب أول من صنعوا المراهم التى تجف مع الوقت فلا تبقى إلا مدة قليلة .

ولما كبر عدد العقاقير كان لابد من فتح مدارس خاصة بهذا الأمر . . فكانت مدارس الصيدلة التى يتعلم فيها التلميذ كيفية تحضير الأدوية وهذه الطريقة ظلت

إلى عهد قريب جدا كركن هام فى أى صيدلية .

وفى العام الثمانين من القرن الثامن الإسلامى فى عهد الخليفة المنصور فى بغداد كانت اول صيدلية تفتح فى العالم كله ومن هذا العام ألحقوا بكل مستشفى صيدلية خاصة بها غير الصيدليات الميدانية التى تنتقل مع الجيوش المحاربة .

قال المدرس : كفى يا ولدى . . جزاك الله خيرا قد بينت وأفضت حتى فقت أستاذك .

عفوا يا سيدى : فهذا بعض ما علمتمونا إياه . . فجزاكم الله عنا خيرا .



(عالم الرياضيات الصغير...)

الحسن بن موسى بن شاكر . شبل من أشبال الإسلام العلماء . . كان يعتبره الخليفة المأمون أحد علمائه الكبار .

❖ الحسن الابن الثالث لأب برع فى علوم الفلك وهو موسى بن شاكر الصديق الحميم لخليفة المسلمين المأمون ، والحسن كما ذكرنا الابن الثالث فقبله أخوه محمد الذى سافر بأمر من الخليفة المأمون فى بعثة لقياس محيط الأرض ، وقد برع كأبيه فى علوم الفلك وأنشأ علم الميكانيكا .

❖ والأخ الثانى أحمد عالم من علماء الفلك المشهورين رغم صغر سنه وقد كان أحمد أعجوبة باختراعاته المعيشية . . للحقل وللبيت . . فهو الذى اخترع الخزانات وقناديل الإضاءة والأوعية التى تمتلئ تلقائيا كلما فرغت والنافورات .

وبالاشتراك مع أخيه محمد صنع ساعة نحاسية كبيرة الحجم .

وقد كان فى مرصدهما فى سمراء[1] آلات كثيرة قال عنها الطبيب " ابن رباب الطبرى " : «رأيت آلة بناها الأخوان محمد وأحمد ابنا موسى وهى ذات شكل دائرى تحمل صور النجوم ورموز الحيوانات فى وسطها . . وتديرها قوة مائية . . وكان كلما غاب نجم فى قبة السماء اختفت صورته فى اللحظة ذاتها فى الآلة . . وإذا ما ظهر نجم فى قبة السماء ظهرت صورته فى الخط الأفقى من الآلة» .

---

(١) أسسها بنو العباس على بعد ١٠٠ كم شمال بغداد .

أما شبلنا الذى نتحدث عنه فهو الثالث فى هذا العقد الفريد وهو عالم الرياضيات وقد برع فى علوم الفلك .

كان يغوص بفكره وكيانه كله داخل المسائل الرياضية وخاصة المستعصية منها حتى أنه لا يشعر بمن حوله مهما كان صخبهم أو هرجهم .

ولقد قال عن نفسه : كلما كنت أغوص باحثا عن حل لمعضلة تشغل بالى كنت أحس كأن العالم أظلم فى وجهى وأصابنى شعور بالإغماء أو كأنى مستغرق فى حلم .

احتدم الخلاف يوما بينه وبين العالم الكبير المروزى[1] حتى تحداه الحسن فى حضرة أمير المؤمنين وطلب أن يطرح عليه مسألة رياضية ليحلها الحسن بشرط أن يوجه هو أيضا سؤالا إلى العالم الكبير المروزى وذلك فى الرياضيات .

فشعر المروزى بحرج لعلمه بقوة تلميذة الحسن ومدى نباهته فى حل المسائل الرياضية المستعصية وأراد أن يهرب من المواجهة بذكاء دون أن يحرج فى علمه أو كرامته . . .

فقال للخليفة : يا أمير المؤمنين إن الحسن لم يدرس من كتب إقليدس إلا تسعة كتب فقط .

وكانت هذه الكلمات مفاجئة للخليفة . . فلقد أمر الحسن من قبل مدارسة كتب إقليدس كلها وعدم إكمال دراستها يعتبر تقصير فى أوامر الخليفة وهو الذى يضعه فى مصاف كبار العلماء .

---

(١)هو عبد الله المروزى البغدادى كان أشهر فلكى فى عصره .

نظر الخليفة إلى الحسن نظرة استنكار واستغراب .

فقال الحسن بسرعة البديهة كما عرف عنه : والله يا أمير المؤمنين لو أردت أن أكذب . . لقلت بأن اتهاماته كاذبة ولوضعته إزاء تجربة حاسمة ، وذلك لأنه لم يسألنى عن واحدة من مسائل الكتب التى لم أقرأها ولو أنه فعل لكنت حللتها بسرعة البرق وأخبرته بالنتائج . . ثم إن جهلى بهذه الكتب لا يعوقنى عن شئ ولا يضعنى أمام صعوبات . . فهذه الأشياء هينة بالقياس إلى مهما صعبت .

وللحسن هذا كتاب فى المستديرات وهو أول من تكلم عن الشكل البيضاوى أى (الأهليليجى) واستغل هذه المستديرات والأشكال البيضاوية فى هندسة الحدائق .

هذا هو شبلنا الحسن بن موسى بن شاكر الذى أصبح فيما بعد أكبر علماء عصرة .



(يا ليتك قلتها...)

عبد الله بن عمر بن الخطاب شبل من أشبال الإسلام ممن من الله عليهم بالفقه والعلم .. جلس ذات يوم فى حلقة درس من دروس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حوله الصحابة فتوجه الرسول علية الصلاة والسلام بالسؤال إلى الصحابة قائلا : "ما هى الشجرة التى لا يسقط ورقها وهى كالمسلم؟ فحار الصحابة ولم يستطع أحدا منهم أن يجيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبعد أن أعياهم التفكير وتوجهوا إلى الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه قائلين :

ما هى يا رسول الله؟.

فقال الحبيب صلى الله عليه وسلم : " هى النخلة " .

وكان شبلنا لما طرح الرسول هذا السؤال قد وقر فى قلبه أنها النخلة .. ولكنه الشبل الصغير يجلس بين عمالقة الصحابة .. فكيف يتطاول عليهم .. ويجيب فى حين أن أكابر الصحابة لم يعرفوا الإجابة .

فلما انتهى المجلس وسار عبد الله بن عمر مع ابيه عمر بن الخطاب إلى البيت قال لأبيه : لقد وقع فى نفسى أنه النخلة .. ولكنى استحييت لصغر سنى .

فقال عمر بن الخطاب : لأن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لى كذا وكذا - وظل عمر بن الخطاب يعدد له الكثير من الأشياء الثمينة التى يحب الإنسان أن يتملكها - .

وهكذا أيها الشبل المسلم .. إن هذا الموقف يعلمنا بأنه لا حياء فى

العـلم . . فالعـلم إذا عـرفه الكـبير لا يـبخل بـه عـلى الصـغير والعكـس تمامـا إذا عـرف الصـغير لا يحـل لـه أن يحبسـه عـن الكـبار حـياءا ولا يظهـره . وهـنا أيضـا نتعلم الشجاعة العلمية .

فيجب عـلى مـن عـنده عـلم أن يتكـلم بـه ولا يسـكت عـنه . . فالحياء يضيع كثيرا من الفوائد التى يمكن أن تعود على المجتمع .

ومـن الممكـن أن يتعرض الإنسان للمسائلة من الله سبحانه وتعالى عن حبسه هذا العلم . . فاللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه .





أثناء حصة الألعاب اصطدم إيثار بصديقة عبد الرحيم فاصيب كلا منهما فى جبهته ، فحملهم الأستاذ مدرس الحصة إلى العيادة المدرسية . .

وأمام الطبيب وعندما رأى إيثار بعض قطرات الدماء تسقط من جبهته انزعج انزعاجا شديدا . . ثم سأل الطبيب : هل لهذا الدم تأثير على صحتى . .؟

طمأنه الطبيب وهو يقول له : لا تخف إن الجرح بسيط وسيلتئم بسرعة جدا . . فالجهاز المناعى عندك قوى .

وبعد أن ضمد الطبيب الجرح وعادا إلى المدرسة سأل إيثار زملائه عن معنى كلمة الجهاز المناعى . . فلم يعرف أحد من اصدقاءه . .

ولما سألوه عمن قال له هذه الكلمة فأجابهم : بأنه الطبيب الذى ضمد جراحه وجراح صديقه عبد الرحيم . .

فقال له زملائه : ولماذا لم تستفسر من الطبيب؟

فقال إيثار : استحييت أن أسأله .

فقالوا له : وهل فى العلم حياء . . إن ديننا يعلمنا ألا حياء فى العلم؟

هيا بنا لنسأل طبيب العيادة . . فإنه لا يجب علينا أن نظل جهلاء أمام علم علمناه . . فطلب العلم فريضة .

فعن أبى الدرداء رضى الله عنه كان يقول : إنما أخشى من ربى يوم القيامة أن يدعونى على رؤوس الخلائق فيقول لى : يا عويمر . . فأقول : لبيك ربى . . فيقول :

ما عملت فيما علمت .

وعنه أيضا قال . . سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة . . وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع . . وإن العالم ليستغفر له من فى السموات ومن فى الأرض حتى الحيتان فى الماء ، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب . . وإن العلماء ورثة الأنبياء ، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما وإنما ورثوا العلم . . فمن أخذه أخذ بحظ وافر " . صدق رسول الله .

هيا بنا . .

ولما وصل الجميع إلى العيادة استأذنوا فى الدخول على الطبيب لسؤال علمى . . فأذن لهم الطبيب وذلك بعد أن علموا أن الوقت يسمح وأنهم لم يأخذوا وقت زملائهم من المرضى .

وبعد السلام والتحية قال إيثار : لقد استحييت منك يا سيدى الطبيب عندما ذكرت كلمة الجهاز المناعى أن أسألك عن معنى هذه الكلمة . . فهل تكرمت بتوضيحها؟

قال الطبيب : نعم بكل سرور . . وباختصار لا يخل بالمعنى . . فإنه يجب علينا أن نعلم أن هناك كثير من الأجهزة التى تدافع عن الجسم عندما يهاجمه أى عدو من الخارج . .

وأول هذه الأجهزة هو الجلد . . وهو طبقتان . . الطبقة الأولى الخارجية " أو

البشرة " وهى خط الدفاع الأول عن الجسم . . . والطبقة الثانية وتسمى " الأدمة" . . والبشرة تعتبر سور عظيم يحمى الجسم من الشرور الخارجية .

= الخط الثانى وهى كرات الدم البيضاء حيث تلتهم هذه الكرات أى أجسام خارجة عن الجسم فتعمل على الالتفاف حولها ومحاولة التهامها وذلك لقتلها وتخليص الجسم منها . . وغالبا هذا ما يحدث بالنسبة للجروح وخاصة جرحك يا إيثار . . حيث يتوقف خروج الدم من الخلايا عن طريق إخراج مادة تسمى الغيرين من الجرح ، وبعد ذلك تقوم الخلايا البيضاء بقتل ما استطاع أن ينفذ داخل الجسم .

= والخط الثالث : الأجسام المضادة التى تقوم بتكوينها الخلايا وذلك للدفاع عن الجسم عندما يخترقه أى ميكروب أو فيروس من الخارج .

فهذا الأشياء الثلاثة معا هى أجهزة المناعة الهامة والأساسية فى الجسم . . فإذا انهارت فإن الإنسان يكون معرضا لأى مرض . . وهذا ما نسميه فى الحاضر بمرض الإيدز أى فقدان المناعة عند الإنسان .

كفانا الله شره . .

فقال الطلبة : شكرا سيدى الطبيب وجزاك الله خيرا .



(إسلام لويس باستير...)

قال إيثار لأخيه إحسان: حقا يا أخى كما قال الإمام الشافعى:

شكوت إلى وكيع سوء حفظى فـأرشدنى إلى تـرك المعاصـى

وقـــال إن العلـــم نـــور ونـور الله لا يهـدى لعاصـى

حقا يا أخى إن الإنسان إذا فتح قلبه لنور العلم هداه الله للخير وللحق . .

- قال إحسان: ألا تقرأ يا أخى قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ ﴾ .

- قال إيثار: حقا .

- قال إحسان: لكن لماذا هذا الحديث الآن . .

- قال إيثار: لقد كنت أقرأ كتابا عن إسلام بعض الأخوة الجدد الذين أعلنوا إسلامهم . . وجميعهم يتفق أن نور العلم هو الذى هداهم .

- قال إحسان: فيما العجب . . هل تعلم شىء عن هذا الموقف بين "لويس باستير" وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى فيه: "إذا ولغ كلب فى إناء أحدكم فليغسله سبع مرات إحداهن بالتراب" .

- قال إيثار: وماذا فعل؟

- قال إحسان: قام بإجراء التجربة عمليا فأحضر كلبا وأطباقا وجعل الكلب يلغ فى الأطباق ثم أخذ ينظف الأطباق بعد ذلك بكل ما عنده من مواد مطهرة

وبعدها ينظر تحت الميكروسكوب فيجد الجراثيم فى الطبق . . وكرر هذا العمل مع أكثر من كلب وأكثر من طبق ، فوجد النتيجة واحدة . . يلغ الكلب . . يقوم هو بالتنظيف . . . ينظر تحت الميكروسكوب . . يجد الجراثيم .

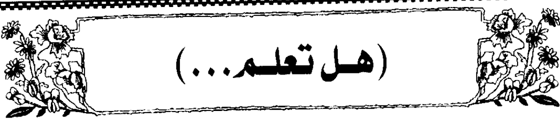
وبعدها وجد أنه لابد من إجراء تجربة الحديث وذلك بأن يلغ أكثر من كلب فى أكثر من طبق ثم قام بغسلهم حسب تعليمات الحديث سبع مرات إحداهن بالتراب . . فوجد النتيجة التى قال عنها الحديث . . أى وجد الطبق خاليا من جميع الجراثيم والميكروبات .

وهنا أعلن " لويس باستير " صدق علم محمد صلى الله عليه وسلم . . وأنه لا ينطق عن الهوى وهو من هو " باستير " إنه أحد علماء الدنيا فى الميكروبات والبكتريا وهو صاحب نظرية بسترة اللبن .

- قال إيثار : وأسلم لويس باستير .

- قال إحسان : وأسلم الأخ لويس باستير .





(هل تعلم...)

فى الاستراحة بين مذاكرة المواد الدراسية دارت مباراة علمية بين صهيب وأخيه عاصم .

قال صهيب : يا عاصم . . هل تعلم الفرق بين . . البُر ، البِر ، البَر . . الأولى بالضم والثانية بالكسر والثالثة بالفتح .

قال عاصم : نعم .

= البُر : هو القمح ومفردها " بُره" ويقال للخبز " ابن بُره " هذا " البُر" بالضم .

= البِر : بالكسر . . بر الوالدين أى طاعتهما والصدق معهما والكلمة مفردة جمعها " أبرار " .

= البَر : بالفتح . . هو شواطئ البحار أى أىُ مكان خارج الماء أو ما يسمى باليابسة .

قال صهيب : يا عاصم هل تعلم أن كليتي الإنسان تصفى فى اليوم الواحد نصف لتر مكعب من الدم ، كما أن الكليتان تحتويان على العديد من القنوات الدقيقة يقدر عددها بمائتى مليون قناة تقريبا . . وطول كل قناة خمسة سنتيمترات . . ولو جمعت إلى بعضها تشكل قناة طولها عشرة آلاف كيلومتر . أى ما يعادل ربع محيط الكرة الأرضية .

سبحان الله . . . .

قال عاصم : هل تعلم يا صهيب أن مجموع الأوعية الدموية فى الإنسان

البالغ الذى يزن متوسط ٥٠ كجم نحو ١٠٠٠،٠٠٠ كيلومتر وهو ما يمكن أن يلف الكرة الأرضية من عند خط الاستواء مرتين ونصف . . كما تبلغ مساحات سطح هذه الأوعية نحو ٦٣٠٠ متر مربع .

قال صهيب . . هل تعلم ساعات النهار . . . هى الشروق - البكور - الغدوة - الضحى - الهاجرة - الظهيرة - الروَّاح - الصن - الأصيل - الغروب - وهل تعلم أن أطول نهار هو نهار يوم ٢١ يونيو حيث يبلغ ١٤ ساعة و٤ دقائق - وأقصر نهار هو نهار يوم ٢٣ ديسمبر حيث يبلغ ١٠ ساعات و١٢ دقيقة .

****

قال صهيب : يا عاصم هل تعلم أن هناك أربعة ملوك قالوا أربعة كلمات متشابهة رغم عدم وجودهم فى مكان واحد ولا زمان واحد؟

قال عاصم : إذكرهم لى يا أخى جزاك الله خيرا .

= قال ملك الهند لمن حوله من الوزراء : «عجبت ممن يتكلم بالكلمة . . إن رفعت ضرته . . وإن لم ترفع لم تنقصه» .

= وقال كسرى ملك الفرس : «لم أندم على ما لم أقل . . وندمت على ما قلت مرارا» .

= وقال قيصر ملك الروم : «أنا على رد مالم أقل أقدر منى على رد ما قلت» .

= وقال ملك الصين : «إذا تكلمت بالكلمة ملكتنى . . وإذا لم أتكلم بها ملكتها» .

****

قال عاصم . . وأنا أذكر لك شيئاً لطيفاً تحت عنوان /ثنائيات/ :

١- القبلتان (المسجد الحرام ، والمسجد الأقصى) .

٢- الحرمان (مكة ، والمدينة) .

٣- الهجرتان (إلى الحبشة ، وإلى المدينة) .

٤- الذبيحان (إسماعيل ، عبد الله بن عبد المطلب) .

٥- الثقلان (الإنس ، والجن) .

٦- السبطان (الحسن ، والحسين) .

٧- الصحيحان (البخارى ، ومسلم) .

٨- الرحلتان (رحلتا الصيف ، والشتاء) .

٩- الداران (الدنيا والآخرة) .

١٠- الأصغران (القلب ، واللسان) .

١١- الافدان (دجلة ، والفرات) .

١٢- الأسودان (التمر ، والماء) .

١٣- الأطيبان (النوم ، والنكاح) .

١٤- الملكان (هاروت ، وماروت) .

١٥- الحسنيان (النصر ، والشهادة) .

١٦- الحافقان (المشرق ، والمغرب) .

فقالوا لـه : من هو . .؟!

قال عاصم : سبحان الله تفاخر كل فتى بأبيه ونسى أبيه الأكبر .

جزاك الله خيرا يا صهيب ولنعد إلى المذاكرة .

* * * * * * * * *

قال صهيب : هل تعرف يا عاصم أبى الذى سجدت لـه الملائكة .

قال عاصم : نعم إنه أبونا آدم .

قال صهيب : هذا ما حار فيه الفتيان عندما كانوا يتبارون فى رمى القوس .

قال عاصم : وكيف ذلك؟

قال صهيب : رمى فتى من ولد أبى بكر وطلحة فأصاب هدفه فقال : أنا ابن عظيم القريتين .

ثم رمى ثانى من ولد عثمان فأصاب الهدف فقال : أنا ابن الشهيد .

ثم جاء فتى من الموالى - العبيد - فرمى بقوسه فأصاب هدفه فقال : أنا ابن من سجدت لـه الملائكة .

* * * * * * * * *

قال صهيب : ليس قبل أن نضحك من هذه الطرفة .

قال عاصم : هاتها . .

فقال صهيب : مر رجل كبير السن قد شاب شعر رأسه بفتاة بارعة الجمال

فقال لها: إن كان لك زوج فبارك الله لك فيه وإلا فأعلمينا .

فقالت الفتاة: وكأنك تخطبنى .

قال: نعم .

قالت الفتاه: إن فى عيبا .

قال الرجل: وما هو!!

قالت: شيب فى رأسى .

فثنى الرجل عنان دابته وأدار عنقه مبتعدا عنها .

فقالت الفتاه: على رسلك يا رجل . . فلا والله ما بلغت العشرين بعد . . ولا فى شعرى شعرة واحدة بيضاء . . ولكننى أحببت أن أعلمك أنى اكره منك مثل ما تكره منى . .

قال عاصم: رد جميل .

فقال صهيب: هيا بنا إلى المذاكرة .

هيا بنا .



(غرور العلم...)

جلس مقاتل بن سليمان . . وهو من العلماء وقد دخلته أبهة العلم . . فقال لمن حوله : سلوني عما تحت العرش إلى اسفل الثرى .

أي سلوني عن كل شئ في الدنيا بدءا من تحت عرش الرحمن حتى ما تحت طبقات الأرض وأنا أجيبكم .

فقال له غلام حاضر مجلس علمه . . بعد أن سكت الجميع ولم يقولوا شيئا .

يا سيدي ما نسألك عما تحت الأرض ولا أسفل العرش . . ولكن نسألك عما كان في الأرض " أي على وجه الأرض " .

فقال مقاتل : سل .

فقال الغلام : نسألك عما كان في الأرض وذكره القرآن الكريم . . وذكره الله . . أخبرني عن كلب أهل الكهف . . ما لونه؟

فبهت مقاتل بن سليمان ولم يحر جوابا .

وقال قتادة : ما سمعت شيئا قط إلا حفظته . . ولا حفظت شيئا قط إلا نسيته . .

قال هذه العبارة وهو واقف على باب المسجد . . وما أن انتهى من عبارته حتى نادى على غلامه قائلا له : ياغلام هات نعلي . .

فقال الغلام : هما في رجليك يا سيدي .

وإذا كان هذا هو ما يحدث للمغرورين بالعلم . . فلنجلس مع هذا

الفتى في مجلس سفيان الذي يصفه قائلا : هذا الفتى كثير الفكرة . . طويل الإطراق .

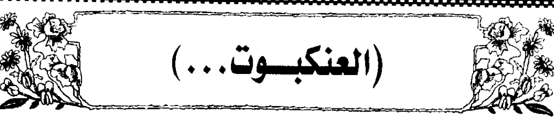
أراد سفيان أن يحركه ليسمع كلامه فقال له : يا فتى إن من كان قبلنا مروا على خيل عتاق وبقينا على حمير دبرة .

ويعنى سفيان أن يقول للفتى أن من كانوا قبلنا كانوا أفضل منا .

فقال الفتى : إن كنا على الطريق فما أسرع لحوقنا بالقوم .

فاللهم اجعلنا على الطريق حتى نلحق بمن سبقونا من أهل الخير .





(العنكبـوت...)

عجيب أمر العنكبوت يا أخى . . إن أصحاب البيت لو ظلوا مدة قصيرة لم ينظفوا البيت لامتلأ بخيوط العنكبوت بسرعة غريبة حتى أن من ينظر إلى البيت يظن أنه لم ينظف منذ أشهر عديدة .

هل تعلم أن هذه الحشرة الضعيفة ذكرت فى القرآن الكريم وقد سميت سورة من سور القرآن باسمها؟

لقد سميت سورة من سور القرآن الكريم باسم (سورة العنكبوت) . . قال الحق تبارك وتعالى فى حق من يتمسك بغير الله أنه من يحتمى بحمى غير حمى الله كمن يحتمى ببيت العنكبوت : ﴿ **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاء كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا** ﴾ .

ولقد كان العنكبوت أحد الجنود التى حمت الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه أبا بكر الصديق وهم فى رحلة الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة . . فلقد نصب العنكبوت بيته وشباكه على فم الغار حتى أن الكفار تخيلوا أن أحد لا يمكن أن يدخل هذا الغار وعلى بابه هذا العنكبوت دون أن يتمزق هذا البيت العنكبوتى . . وانصرف المشركون وساهم العنكبوت فى حماية الرسول وصاحبه بأمر من الله عز وجل .

ولقد تناول العلماء دراسة غزل العنكبوت فوجدوا أن مصنع الغزل الموجود فيها موجود فى مؤخرة بطن العنكبوت حيث يوجد مغازل أو مناول تأتيها المادة

الخام عن طريق غدد يصل عددها أحيانا إلى ٦٠٠ غده .

وسمك خيط العنكبوت يساوى ١/٤٠٠٠ من سمك شعرة رأس الإنسان أى شعرة واحدة سمك ٤٠٠٠ خيط من خيوط العنكبوت مجتمعة .

وهذه الخيوط الضعيفة جدا قوة شدها بالمقاييس الحديثة تقترب من قوة شد خيوط الكواتز .

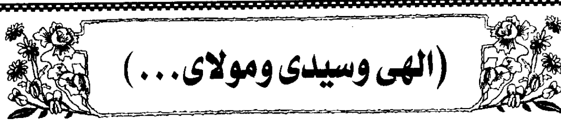
ويبنى العنكبوت بيته من ضفائر من الخيوط أو جدائل وهذه الجدائل لزجة لاصقة . . وبيت العنكبوت مقسم إلى :

مكان لتجهيز البيض . . مكان لتجهيز الأسرة للحضانة الجديدة . . ومكان للاصطياد أو للإيقاع بالفريسة . . ويمكن أن يكون البيت كله مؤهل لهذه المهمة .

وفى بيت العنكبوت خيط يسمى حبل النجاة يخرج منه هذا الخيط من المؤخرة ويمتد معه إلى أى مكان ويستطيع أن يستغل خيط النجاة هذا فى الهرب أو فى الهجوم على بعض الأعداء أو أى فريسة ، ويقوم العنكبوت بصنع بيته بطرق مختلفة حسب نوع العنكبوت . . فهناك البيوت الشبكية ، والفسطاطية ، والقمعية ، والدائرية .

وهناك الكثير من المعلومات المفيدة عن حياة العنكبوت يمكن معرفتها من الكتب المتخصصة فى هذا الشأن .





(الهى وسيدى ومولاى...)

نادت بهذا النداء صغرى بنات العبد الصالح " حاتم بن الأصم " وذلك لما جلس ذات ليلة مع إخوانه من عباد الله الصالحين يتحدثون فى أمور الدين فتعرضوا لذكر الحج . فداخل الشوق قلبه إلى الحج ، فذهب إلى أولاده فى بيته وجلس معهم وقال :

ماذا لو أذنتم لى بالذهاب إلى بيت الله الحرام للحج هذا العام؟

فقال أولاده وزوجته : أنت على هذه الحالة لا تملك شيئا . . ونحن على ما ترى من الفاقة والحاجة .

فقالت ابنته الصغرى : ماذا عليكم لو أذنتم له؟! دعوه يذهب فإنه مناول للرزق وليس برازق .

سبحان الله . . انظروا أيها الأحباب إلى قول الفتاة . . إنه مناول وليس برازق . . أى أنه سبب من أسباب الرزق وليس هو الرزاق .

فلما سمع منها أشقاؤها هذا الحديث قالوا : صدقت هذه الصغيرة . . يا ابانا انطلق حيث أحببت .

فخرج العبد الصالح " حاتم بن الأصم " ليلحق بقافلة الحج والتى خرجت منذ أيام وعلى كتفه ثياب وعلى الآخر قطعة قماش للإحرام . . ولا زاد إلا عمله الصالح وتقواه وتوكله على الله .

ولما علم الجيران بسفر " حاتم بن الأصم " أتوا إلى أهل بيته يلومونهم على ما

فعلوه وعلى إذنهم له بالسفر .

فاتجه الأولاد والأم باللوم إلى الأخت الصغرى وقالوا لها : لو سكتي ما تكلمنا . فرفعت الصغرى يديها إلى السماء وقالت . .

إلهى وسيدى ومولاى . . عودت القوم بفضلك ألا تضيعهم فلا تخيبهم ولا تخجلنى معهم . .

وما أتمت هذا الدعاء حتى طرق الباب طارق ، ففتحت الأم الباب وسألت عن الطارق فقال لها أمير المدينة يريد أن يشرب . . فقالت فى نفسها : بتنا ليلة البارحة دون طعام . . ويأتينا الأمير اليوم نسقيه . . ثم قامت من فورها فأحضرت سقاءا نظيفا فيه ماء بارد فقدمته إلى الأمير .

فاستحسن الأمير الماء ونظافة الإناء فقال : بيت من هذا . .! أهو بيت أمير . .؟!

فقالت الأم : إنما هو بيت رجل يدعى " حاتم بن الأصم " .

فقال الأمير: أعرفه .

فقال الوزير لقد سافر حاتم إلى الحج وتركهم دون عائل . . ولقد باتوا البارحة دون عشاء .

فقال الأمير: ونحن أيضا أثقلنا عليهم اليوم . . وليس من المروءة أن يثقل مثلنا على مثلهم .

ثم حل الأمير منطقته[1] من وسطه ورمى بها فى الدار . . ثم قال لأصحابه :

---

(١) المنطقة : حزام ثمين يحمل فيه السيف وبعض أدوات الصيد .

من أحبني فليفعل مثلي . . فحل جميع من معه مناطقهم ورموا بها ثم انصرفوا ، ووقف الوزير بعدهم يقول لربة البيت : انتظرى لآتينكم الساعة بثمن هذه المناطق .

ثم ذهب الوزير وعاد باثمان المناطق فدفعها إلى ربة البيت وكان مالا جزيلا .

ففرح كل من فى البيت إلا فتاتنا الصغيرة أخذت مكانا فى البيت منعزلا وبكت بشدة . .

فقال لها اخوتها : ما هذا البكاء . .؟! إنما يجب أن تفرحى فإن الله وسع علينا .

فقالت : والله إنما بكائى كيف بتنا البارحة جياعا . . فنظر إلينا مخلوق نظرة واحدة فأغنانا بعد فقرنا . . فما بالكم لو نظر إلينا الخالق الكريم . . فإنه لا يكلنا إلى أحد طرفة عين .

ثم تذكرت أباها فدعت له بخير .

وهكذا أيها الأحباب يكون الدعاء بظهر الغيب . . فعندما يمن المولى عز وجل بنعمة على أحد منا فإنه يتذكر كل حبيب له فى هذه اللحظة ويدعو الله سبحانه وتعالى له فإنها ساعة قبول ورضا من الله . . ومن هنا نتعلم من سيدنا زكريا نبى الله عندما دخل على مريم عليها السلام ووجد عندها طعاما ورزق كثير ليس ميعاده هذه الأيام فلما سألها من اين لها هذا؟! قالت هو من عند الله . . هنا تيقن نبى الله زكريا أن الساعة ساعة قبول ورضا من الله فدعا ربه أن يرزقه الولد فتقبل الله منه ورزقه بنبى الله يحي .

وهنا فتاتنا الصغيرة علمت أن هذه الساعة ساعة قبول فتوجهت إلى المولى عز وجل بالدعاء إلى أبيها قائلة : اللهم انظر إلى أبينا ودبره بأحسن التدبير .

وفى هذه الساعة أتى حراس القافلة يطلبون طبيب أو حكيم لمعالجة أمير قافلة الحج فلم يجدوا . فسألوا عن رجل صالح . . فقالوا لهم : هذا حاتم بن الأصم .

فدعاه أمير القافلة فذهب إليه . . ودعا له وقام برقيته بفاتحة الكتاب وبما وصى به رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وهنا نتعلم أن الرقى حق وهى من خصائص المسلمين بكلمات الله التامات وبالدعاء إليه .

وما هى إلا سويعات قليلة حتى شفى الله الأمير .

فأمر له بما يركب . . وما يأكل وما يشرب . . أى بكفالته فى رحلة الحج .

وهنا يتذكر أيضا حاتم بن الأصم أحبابه ويدعوا لهم بظهر الغيب .

فيرى فى منامه رؤيا يخاطب فيها : يا حاتم من اصلح معاملته معنا أصلحنا معاملتنا معه .

ثم أخبر بما كان من أمر عياله . . وهكذا يصدق حاتم بن الأصم فى كلمته . .

صغار قوم كبار قوم آخرين . . وكبار قوم صغار قوم آخرين .

أى أن هذه الصغيرة كانت كبيرة فى وسط قوم لا يعيشون قوة الإيمان والثقة فى الله سبحانه وتعالى .

وأن هناك من هم كبار بين قومهم ولكن إذا خرجوا إلى أقوام أخرى كانوا صغارا بينهم لأنهم لم يدانوهم فى المعرفة والعلم والمقام الذى فضلوا به على غيرهم .





(دوراس بن حبيب...)

شبل من أشبال الإسلام الذين تفقهوا فى الدين وعلمهم الله الحكمة وآتاهم الفطنة لم يتجاوز بعد العام السادس عشر من عمره لما عم القحط البوادى ايام أمير المؤمنين هشام بن عبد الملك .

قدم دوراس مع قومه فدخلوا على هشام فهاب القوم الحديث مع هشام . . .

ولما دخلوا على هشام نظر إليهم ثم قال لحراسة ولحاجبه: ما شاء أحد أن يدخل عليَّ إلا دخل حتى الصبيان . .

فوثب دوراس حتى وقف بين يديه مطرقا رأسه إلى الأرض . . فقال الأمير: ما حاجتك؟

فقال دوراس: يا أمير المؤمنين إن للكلام نشرا وطيا . . وإنه لا يعرف ما فى طيه إلا بنشره فإن أذن لى أمير المؤمنين أن أنشره نشرته .

فأعجب الأمير بكلامه . . فقال له: انشره لله درك .

فقال: يا أمير المؤمنين إنه أصابتنا سنون ثلاث . . سنة أذابت الشحم وسنة أكلت اللحم . . وسنة دقت العظم . . وفى أيديكم فضول مال . . فإن كانت لله ففرقوها على عباده . وإن كانت لهم فعلام تحبسونها عنهم . . وإن كانت لكم فتصدقوا بها عليهم فإن الله يجزى المتصدقين . .

فقال هشام: ما ترك لنا الغلام فى واحدة من الثلاث عذرا . .

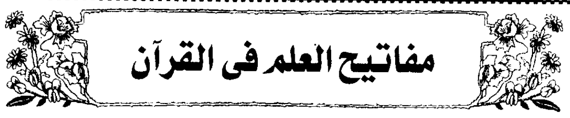
فأمر للبوادى بمائة ألف دينار وله بمائة ألف . .

ثم قال له : ألك حاجة . .؟

قال الغلام : مالى حاجة فى خاصة نفسى دون عامة المؤمنين .

فخرج من عنده وهو من أجل القوم .





مفاتيح العلم فى القرآن

جلس صهيب مع أخته ندى وبينهما أخوهم عاصم . .

فقالت ندى : يا صهيب لقد سمعت كثيرا عن اكتشافات حديثة أخذوها من القرآن فهل توضح لى ذلك .

فقال صهيب : نعم .

الاكتشافات كثيرة والقرآن فيه مفاتيح العلوم والتى يمكن أن ينطلق منها الإنسان إلى رحاب العلم . . وسأذكر لكم بعض ما أتذكره من خلال قراءتى .

أ) قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ** ﴾ وقد اكتشف الظلمات الثلاث حديثا وهى :

١- ظلمة البطن .

٢- ظلمة الرحم .

٣- ظلمة الغلاف الأمينوسى داخل الرحم .

هذه الظلمات اكتشفها العلم الحديث فى سنوات طويلة لخصها القرآن فى آية واحدة وفى داخل هذه الظلمات الثلاث يتكون الجنين على مراحل ذكرت أيضا فى القرآن وظلوا يكتشفونها لسنوات طويلة ولخصت أيضا فى آية واحدة . . قول الحق تبارك وتعالى : ﴿ **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلالَةٍ مِّن طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ**

عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ صدق الله العظيم .

❖ السلالة . . . صفوة الماء من بنى آدم .

❖ المكين . . . رحم الأم .

❖ علقة . . . كتلة دم .

❖ مضغة . . . قطعة لحم .

ثم ينشأ بداخلها العظام وتكسى باللحم ويوضع فيها سر الأسرار وهى الروح : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ .

٢) المعلومة الثانية أو المفتاح الثانى .

قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ .

فالميتة تحتوى على كم هائل من أنواع الجراثيم التى تضر بالإنسان . . أما الدم . . يحتوى كمية كبيرة من حمض البوليك وهو حمض سام . . وهذا هو السر فى طريقة الذبح على الطريقة الإسلامية وذلك بقطع الوريد الرئيسى الذى فى العنق فقط دون غيرة من الأوردة حتى يتم التنبيه بين المخ والقلب وتستمر العلاقة بينهما حتى ينتهى الحيوان ولا يموت بالصدمة العصبية فيتجمد الدم فى العروق فيتسمم اللحم ويصبح غير صالح للطعام .

أما لحم الخنزير . . فهو مستودع لجراثيم عديدة وخاصة جراثيم الأنفلونزا وأيضا مستودع للدودة الشريطية ولحمة من أغلظ اللحوم وأشدها تعقيدا بالنسبة للهضم علاوة على نظام تغذيته وهى الغذاء من زبالة الزبالة .

٢) مفاتيح أخرى .

﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾

واكتشف العلم الحديث أن كل شئ كان فى أول الدنيا دخان .

﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾

والحبك هى المسارات والمجرات وهى مفاتيح علم الكواكب والنجوم .

﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ * بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ ﴾ .

والبرزخ هو ظاهرة التمدد السطحى أو المط السطحى حيث ينجذب الماء العذب إلى بعضه والماء المالح إلى بعضه عند التقائهما معا بحيث يظهر خط يكاد يكون واضحا للعين المجردة عند التقاء الماءين .

قول الحق ﴿ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ﴾

اتى رجل يسمى هاشم زعيم طائفة تسمى الدياصطية إلى الإمام جعفر الصادق يسأله أن يدله على معبودة . وكان يجلس بالقرب من الإمام جعفر طفل يلهو ببيضة فقال الإمام مشيرا إلى البيضة . هذا حصن مكنون له جلد سميك (القشرة) وتحته جلد رقيق . . ذهبيا مائعا وفضيا مائعا . .

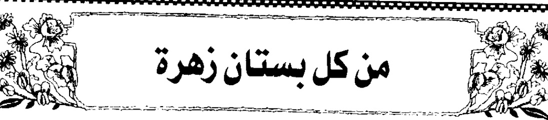
فلا الذهبية الذائبة تختلط بالفضية الذائبة ولا العكس فهى على حالها حتى يخرج منها حيها .

أولا ترى لها مدبرا . .؟

﴿ وَلاَ تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا * إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾

السر المكنون فى الأوقات وهو علم كبير ، فكل شئ فى الوجود مكشوف أو مستور علمه وسره عند الله فإن حان وقت ظهوره ظهر بلا عناء وإذا لم يحن ظل مكنونا داخل سرة حتى يأذن الله .





من كل بستان زهرة

جلس الأشقاء الثلاثة . . ندى وصهيب وعاصم ليأخذوا من كل بستان زهرة كما قالت ندى .

فقال عاصم : نتحدث اليوم عن بعض القوانين التى تحكم المعاملات بين الناس .

فقالت ندى : لنأخذ من كل بستان زهرة . . فلن نستطيع أن نحصرها جميعا . . هيا . .

قال صهيب : ﴿ لَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

بالمعنى العصرى العلمى . . برتوكولات آداب الزيارة ودخول البيوت .

قالت ندى : ﴿ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ .

الدقة فى الكيل والميزان وكل ما يتعلق بهاتين الموضوعين من علوم وأصول ودقة . .

قال صهيب : ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا ﴾

قانون منع الاعتداء على أموال الناس وما يتبع ذلك من قانون العقوبات وخلافة .

قالت ندى : ﴿ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ﴾ .

قانون البيع والشراء وما يتعلق بالتجارة من علوم وأصول وحسابات .

قال عاصم : ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ .

قاعدة الديموقراطية والشورى وعدم الانفراد بالأمر وعدم الحجر على الرأى وتقييد العقل .

قال صهيب : ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ .

قاعدة طلب العلم والتعلم وعدم التوقف والبحث باستمرار فى أسرار الكون والإنسان .

قال عاصم : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمها كثير من الناس " .

الإمساك بميزان الحلال والحرام والبحث والتدقيق فى كل ما يحيط بالإنسان للوصول إلى الفضل والخير والوقوف عند هذا الخط الرفيع الذى يفصل بينهما .

قالت ندى : ﴿ قُتِلَ الإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ * مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ * مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ﴾ .

فهذا " يورى جاجرين " يبحث عن الله عندما صعد إلى الفضاء حتى قال بعد

هبوطه . . لقد بحثت عن الله فى السماء أثناء رحلتى فلم أتبينه أو أجده .

وبعد مدة قصيرة انفجرت به طائرته العمودية " الهيلوكوبتر " فسقط متفحما مسود الوجه .

لا تسأل عن ذات الله ولكن تفكر فى مخلوقات الله .

قال صهيب : لذلك يقول أرسطو : إن إلهه كامل كامل ومن كماله أبدع العالم وأن الإله لا يحق للبشر أن يصفوه بالجزئيات فهو أعلى من هذا .

قالت ندى : ﴿ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللّهُ ﴾

سئل يوما الدكتور جرينيه المسلم الفرنسى عن إسلامه فقال : تتبعت كل الآيات القرآنية التى لها ارتباط بالعلوم الطبيعية والصحية والطبية والتى درستها جيدا وأعيها جيدا . . . فوجدت هذه الآيات منطبقة كل الانطباق على معارفنا الحديثة فاسلمت . . وذلك لأننى تيقنت أن محمدا صلى الله عليه وسلم أتى بالحق الصداح قبل ألف وأربعمائة سنة من قبل أن يكون معلم أو مدرس من البشر ، ولو أن كل صاحب فن من الفنون أو علم من العلوم قارن كل الآيات القرآنية المرتبطة بما تعلم جيدا كما قارنت أنا لأسلم بلا شك . إن كان عاقلا خاليا من الأغراض والأمراض النفسية .

قال عاصم : " لا فضل لعربى على عجمى إلا بالتقوى "

يقول مستر " جونى " فى كتابه (الإسلام حيال الدول العظمى) .

لا يقل عدد مسلمى مدغشقر عن ثلاثة أرباع المليون وقد رد المحققين

الأوربيين انتشار الإسلام فى القارة السمراء إلى كون التوحيد يؤمن للزنجى المساواة والعدالة اللتين يتوق إليهما ويحرره نهائيا من سيطرة الكهان والسحرة والأرواح الشريرة .

ويقول مستر " جب " المستشرق الإنجليزى فى كتابه (حيثما يكون الإسلام) : الإسلام مازال فى قدرته أن يقدم للإنسانية خدمة سامية جليلة . . فليس هناك أى هيئة سواه يمكن أن تنجح نجاحا باهرا فى تأليف الأجناس البشرية المتنافرة فى جهة واحدة أساسها المساواة ، والحاميات الإسلامية فى أفريقيا والهند وأندونيسيا وفى الصين واليابان لتبين كلها أن الإسلام ما زال له القدرة التى تسيطر كلية على أمثال هذه العناصر المختلفة الأجناس والطبقات .

فإذا ما وضعت منازعات دول الشرق والغرب العظمى موضع الدرس فلابد من الالتجاء إلى الإسلام لحسم النزاع . . فهل يفيق العالم وهيئة الأمم المتحدة والمنظمات العالمية من غفلتها ونفيق نحن أيضا .

هل تستطيع هذه المنظمات العالمية أن تقدم الدواء الذى يشفى المظالم الإنسانية البشعة والعداء الذى يجعل بعض الدول تفتك بجيرانها وتميل إلى الجنوح .

قالت ندى : اعترافات علمية .

يقول"روبر بريفو" من كتاب جعفر الصادق :

لم يكن " روجير بيكون " فى الحقيقة إلا واحد من رسل العلم الإسلامى والمنهج الإسلامى إلى أوربا المسيحية .

وهذا قول الفيلسوف " درابير " فى كتابه (النزاع بين العلم والدين) كان

الأسلوب الذى توخاه المسلمون سبب تفوقهم فى العلم فلقد تحققوا أن الأسلوب النظرى لا يؤدى إلى التقدم وأن الأمل فى معرفة الحقيقة معقود بمشاهدات الحوادث ذاتها . . ومن هنا كان شعارهم فى أبحاثهم هو الأسلوب التجريبي وهذا الأسلوب هو الذى أرشدهم إلى اكتشاف علم الجبر وغيره من علوم الرياضة والحياة . . وأننا لا ندهش حينما نرى فى مؤلفاتهم من الآراء العلمية ما كنا نظنه من ثمرات العلم فى هذا العصر .

ويقول " روجر بيكون "

إن طريقة الاستقصاء والتجربة والملاحظة والقياس صور لم يعرفها العالم إلا بعد أن أدخل العرب هذه المناهج فى العلوم وانتقلت إلى العالم الأوربى .

ويقول المستشرق المعاصر : " برنارد لويس "

إن منهج التجربة والبحث دينا تحمله أوربا لمعاصريهم من المسلمين والعرب . . فلقد جعل المسلمون العقل فوق السلطة وخرجت أوربا بواسطة هذا الأمر من العصور المظلمة إلى عصر النهضة .

ويقول " جوستاف لوبون " عن التجربة والمشاهدة .

أدرك علماء المسلمين أن التجربة والمشاهدة خير من أفضل الكتب ولذلك سبقوا أوربا إلى هذه الحقيقة .

فهل نتعلم أيها الأشبال .





يا أبى انصحنى

وقف يوما أحد أبناء جعفر الصادق يسأله النصح قائلا : يا أبت كيف أسير فى حياتى . . .؟

قال جعفر الصادق : يا بنى من رضى بما قسم الله استغنى ، ومن مد عينيه إلى ما فى يد غيره مات فقيرا .

ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم فى قضائه . . ومن استصغر ذله نفسه استعظم ذله غيره . . يا بنى من كشف حجابا انكشفت عورات بيته . . ومن سل سيف البغى قتل به . . ومن احتفر لأخيه بئرا أسقط فيه . . ومن داخل السفهاء حقر . . ومن خالط العلماء وقر . . ومن دخل مداخل السوء اتهم . .

يا بنى . . إياك أن تزرى بالرجال فيزرى بك . . وإياك والدخول فيما لا يعنيك فتزل لذلك . .

يا بنى قل الحق لك أو عليك . .

يا بنى . . كن لكتاب الله تاليا . . وللإسلام فاشيا . . وبالمعروف آمرا وعن المنكر ناهيا ولمن قطعك واصلا ولم سكت عنك مبتدئا . . ولمن سأل معطيا ، وإياك والتعرض لعيوب الناس . . فمنزلة المتعرض لعيوب الناس بمنزلة الهدف من نفسه . .

هل انتصحت يا ولدى .

نعم يا أبت نصحت وجزاك الله خيرا .

ومن المواقف الجميلة . . هذا الرجل الذى يطلب من إبنه بأن يدعو له . . مع أن المفروض - العكس أى يطلب الابن الدعاء من أبيه - ولآن الابن عالم فى دينه دعا لأبيه قائلاً . .

أسأل الله يا أبتاه أن يجعلك آدمى التوبة . . إدريسى المكانة - نوحى العمر - إبراهيمى الوفاء - إسماعيلى الوعد - يوسفى العفو - شعيبى التوفيق - موسوى الشجاعة - هارونى الشفقة - داودى الإقدام - سليمانى العلم - أيوبى الصبر - زكرى الإجابة - يونسى المناجاة - يحيوى البساطة - عيسوى الرحمة - محمدى الخلق .



(هل يذكر الهنادك اليوم..)

قال شبل لزميلة : هل يذكر الهنادك الذين يقتلون المسلمين اليوم فى الهند ويدمرون مساجدهم هذه الواقعة بينهم وبين المسلمين من قبل .

ما هى هذه الواقعة جزاك الله خيرا .

قال الشبل : فى كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين .

يروى قائلا بأن أحد الشيوخ روى قائلا . . أنه وقع نزاع بين الهنادك والمسلمون فى قرية كاندهلة من مديرية مظفرنكر فى الولايات المتحدة الهندية على قطعة أرض . . ادعى الهنادك أنها معبد لهم . . وادعى المسلمون أنها مسجد لهم وتحاكموا إلى حاكم البلاد الإنجليزى فى ذلك الوقت فسمع الحاكم القضية ودلائل الفريقين ولم يصل إلى نتيجة . .

فسأل الحاكم الهنادك - الهندوس - هل يوجد فى القرية أحد تثقون بصدقه وأمانته أحكم على رأيه .

قالوا : نعم فلان . . وسمو شيخا من علماء المسلمين وصالحيهم . . فأرسل إليه الحاكم وطلبه إلى المحكمة . . فلما جاء الرسول قال العالم . . حلفت ألا أرى وجه أفرنجى . . ورجع الرسول .

فقال الحاكم : لا بأس . . ولكن احضر وأدل برأيك فى القضية . . فحضر الشيخ وولى ظهره للحاكم وقال : الحق مع الهنادك فى هذه القضية والأرض لهم .

وبذلك قضى الحاكم وخسر المسلمون القضية ولكن كسبوا قلوب الهنادك وقد أسلم منهم جماعة كبيرة ممن شهد هذه القضية .

فهل يذكر الهنادك هذه القضية الآن .





الأتـــرج

سأل صهيب إسلام قائلا : هل تعرف شيئا عن نبات الأترج يا إسلام . .؟

قال إسلام : هذا النبات ذكر فى حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم . . هل تذكره؟

نعم . . يقول رسول اله صلى الله عليه وسلم فى حديث متفق عليه عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه : " مثل المؤمن يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب . . . "

ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . .

ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . .

ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح وطعمها مر . .

فالرسول صلى الله عليه وسلم وصف المؤمن الذى لا يقرأ القرآن بالتمرة والتمرة هى البلح المعروف لدينا وله الكثير من الأنواع ونخلته شبهها الرسول صلى الله عليه وسلم بالمؤمن . . فالمؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل هذه التمرة لا رائحة لها . فالبلح لا رائحة له ولكن طعمه طيب ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم المنافق الذى يقرأ القرآن بالريحانة وكلنا يعرف نبات الريحان ذا الرائحة الزكيه الطيبة فالريحانة طعمها مر لكن رائحتها طيبة زكيه .

ووصف الرسول صلى الله عليه وسلم المنافق الذى يقرأ القرآن بالحنظلة وكلنا يعرف نبات الحنظل فهو نبات مر ولا رائحة له .

وصف الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يقرأ القرآن بهذا النبات الطيب الرائحة والطعم فما هو هذا النبات . . هيا بنا نبحث عنه فى بطون الكتب .

- قال إسلام هذا هو كتاب المعجم الوجيز المقرر علينا هذا العام فى الصف الأول الثانوى . . فلنحضر باب الألف تحت لفظ (اتر) ها هو المطلوب .

يقول المعجم الوجيز عن نبات الأترج :

بأنه شجر يعلو لارتفاعات كبيرة وهو ناعم الأغصان والورق وكذلك الثمرة . والثمرة تشبه الليمون الأضاليا الكبير ولون الثمرة ذهبى له رائحة ذكية طيبة وعصيره حامضى .

فعندما شبه الرسول صلى الله عليه وسلم المؤمن الذى يقرأ بهذا النبات فقد أعطى أوصاف المؤمن المرغوبة وهى :

١- علو المؤمن على الدنايا وارتفاع هامته عن النقائص وسمو وعلو أخلاقه فهو كنخلة البلح يرمى بحجر فيلقى أطيب الثمر . . هذا هو المؤمن . . ارتفاع فى تواضع . . وعلو فى بساطة . . طيب المعشر . . ناعم المعاشرة لا يمله الإنسان . . ولا يكره لقاءه والتعامل معه . . فى وجهه ابتسامة وفى يده الخير . . عاليا عن الشر والأحقاد . . قريب إلى القلوب .

٢- زكى الرائحة . . لا يصدر منه إلا الصالح الطيب . . طيب الملبس والرائحة بالوضوء والسواك والصلاة قريب إلى القلب بالزكاة والصدقة ﴿ **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ** ﴾

٣- حتى اللون الذهبى لون الثمرة . . لون محبب إلى العين . . وكذلك نور وجه المؤمن من أثر الوضوء وإسباغه يحبب العين إلى مداومة النظر إليه وعدم الملل منه فكلاهما فيه لمعة طيبة تريح القلب والعين .

٤- فإذا ما انتقلنا على منافعه الطيبة فنجد أن للأترج منافع كثيرة منها على سبيل المثال والله أعلم . . . .

- قشر الأترج إذا وضع فى الطعام أعان على هضم المواد الغذائية ويمنع تعفنها ويزيد من قدرة الاستفادة منها .
- كما أن قشر الأترج يستعمل كضمادات للجروح التى تصيب الجلد وكذلك الحروق .
- ويستعمل قشر الأترج بعد حرقة كطلاء جيد لمرض البرص ويساعد على الشفاء .
- وأما لحم النبات نفسه إذا أكل فهو ملطف لحرارة المعدة وينفع المريض بالمبرة "الصفراء" .
- كما أن لحمه ينفع ويهدأ من مرض البواسير .
- وأما حمضه فقابض كاسر للصفراء وقاطع للقىء الصفراوى ويقوى المعدة ويسكن العطش .
- وأما بذرة فله قوة محللة مجففة وإذا طحن ودق البذر ووضع مكان اللسعة (نحل - دبابير - ثعابين - عضة كلب وخلافة) فإنها تحلل الميكروبات التى فى المكان وتجفف الجرح والبذور تنقع بصفة عامة كدواء للدغ الهوام

بصفة عامة .

وقد كان بعض السلف يحب النظر إليه لما فى منظرة من جمال أخاذ . . يريح العين والنفس . . ويهدأ من ثورة القلب والأعصاب ويضفى على الناظر إليه هدوء وسكينة .

هذا هو نبات الأترج الذى شبة المصطفى صلى الله عليه وسلم المؤمن به .

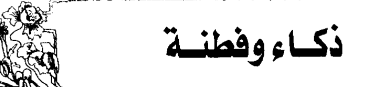
انظر إلى تعدد فوائدة .

وهكذا المؤمن الذى يقرأ القرآن تكون له هذه الفوائد المتعددة .

فهو كالماء لا يستغنى عنه . . فإذا فقد بحث عنه . . وإذا غاب اشتيق إليه . . وهو كالهواء لا يستغنى عنه . . ينير القلوب والبصائر والأفهام بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فاللهم اجعلنا من المؤمنين القارئين القرآن .





ذكاء وفطنة

جلس أمير المؤمنين عمر بن الخطاب يقرأ القرآن فتلا قول الحق تبارك وتعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ البقرة الآية ٢٦٦ .

وهنا سأل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الفتى عبد الله بن عباس عن قوله فى معنى هذه الآية .

فقال: ما أراها إلا قيلت فى عمل .

فقال: فى أى عمل .

فقال بن عباس: فى عمل ذلك الرجل الذى كان له عمل كبير من الخيرات والأعمال الصالحة ثم أتاه الشيطان فأغواه فأغرق عمله كله فى الخطايا والذنوب .

فقال أمير المؤمنين: والله هذا رأى فيها .

وكان أمير المؤمنين يجلس ابن عباس فى جلسته مع أهل بدر فاعترض شيوخ بدر على هذا التفضيل لأن لهم أبناء فى سن ابن عباس وإذا سمح لابن عباس فعليه أن يسمح لأبنائهم من سنه .

فقبل أمير المؤمنين ودعا أبناء شيوخ بدر ثم توجه إليهم وهو يقرأ قول الحق

تبارك وتعالى : ﴿ إِذَا جَاء نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ... ﴾ إلى آخرها .

وبعد أن أتمها قال لأبناء شيوخ بدر : ما تقولون فى هذه الآيات .

فقالوا : هى دعوة للرسول صلى الله عليه وسلم أن يستغفر الله ويتوب إليه ويحمده .

فقال أمير المؤمنين : ما تقول فيها يا ابن عباس . .؟

فقال ابن عباس فى نفسه ما أرى أمير المؤمنين إلا مختبرا .

فقال : أقول فيها يا أمير المؤمنين . . أن هذه الآيات نعت لرسول صلوات الله وسلامه عليه نفسه .

فقال أمير المؤمنين : هذا قولى فيها . . ثم وجه حديثه إلى اهل بدر قائلا : ما قولكم الآن . . وكأنه يظهر لهم لماذا يقرب ابن عباس إليه فى مجلسه .



الفهــرس

الموضـــوع **الصفحة**